فينبغي للسالك ان لا يشتغل بشي سواه ما عدا الفرايض والسنن
وما للمحب شان اشرف واعلى من الاشتغال بذكر محبوبه على رجا
وصله ومشاهدة جماله حتى قال الامام الغزالي رحمه الله تعالى
في الاحيا ويمنع الشيخ المريد من تكثير الاوراد الظاهرة بل
يقتصر على الفرايض والرواتب ويكون ورده وردا واحدا
وهو لباب الاوراد وثمرتها اعني ملازمة القلب ذكر الله
بعد الخلو عن ذكر غيره حتى يشتغل به لسانه وقلبه فيجلس
ويقول مثلا الله الله ولا يزال يواظب عليه حتى يسقط حركة
اللسان وتكون الكلمة كانها جارية على اللسان من غير تحريك ثم
لا يزال يواظب عليها حتى يسقط الاثر عن اللسان ويبقى صورة
اللفظ في القلب ثم لا يزال كذلك حتى تنمحي من القلب حروف اللفظ
وصورته وتبقى حقيقة معناه لازما للقلب حاضرا معه غالبا
عليه قد فرغ القلب عن كل ما سواه لان القلب اذا اشتغل بشي
خلا عن غيره فاذا اشتغل اللسان اولا بذكر الله فبالمواظبة عليه
يسكن في القلب فيشتغل بذكر الله فاذا اشتغل به كان هذا هو
المقصود فمن ثم يخلو القلب لا محالة عن غير ذكر الله وعند ذلك
يلزمه ان يراقب وساوس القلب والخواطر التي تتعلق بالدنيا
وما يتذكر فيه مما مضى من احواله واحوال غيره فانه مهما اشتغل
بشي منه ولو في لحظة خلا قلبه عن الذكر في تلك اللحظة وكان
نقصانا فليجتهد في دفع ذلك ومن ثم عُدّ الكسب من الرخص
في مذهب الصوفية وان تعين في حق المبتلى بالعيال والاولاد
ومن

ومن يجب عليه القيام عليهم لان المتجرد والمتسبب وان استويا
في مقام المعرفة بالله فالمتجرد افضل وما هو فيه اعلى واكمل اذ مثلهما
كعبدين للملك قال لاحدهما اعمل وكل من كسبك وقال للاخر الزم
انت خدمتي وحضرتي وانا اقوم لك بما تريد فلا مرية ان هذا
قدره عند الملك اجل وصنعه به ذلك على العناية ادل وان لم
يستويا في المعرفة فالمريد المتجرد كالمسافر المتجرد ينهض في
سيره الى قطع المسافات البعيدة بجد التجريد في الزمن اليسير
دون المسافر المثقل فلا يصح له ذلك والمراد بالرخصة في مذهب
الصوفية الرجوع عن حقيقة العلم الى ظاهره ويعدون ذلك
نقصانا في حالهم والانحطاط الى الظاهر عن درجة الحقيقة من
سوء الادب عند بعضهم انتهى فائدة لبعض المحققين وهي ان
نصف هذه الكلمة الاول لتطييب الاسرار وتنزيهها والنصف
الثاني لتنوير القلب اولا الاول فنا والثاني بقا اولا الاول انفصال
عما سوى الحق والثاني اتصال بالحق اولا الاول اشارة الى ففروا
الى الله جميعا والثاني اشارة الى قوله تعالى قل الله ثم ذرهم في
خوضهم يلعبون منزع يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
يا ندا من الحبيب للحبيب وايها تنبيه من الحبيب للحبيب واذكروا امر
من الحبيب للحبيب والذكر الكثير باللسان ان لا يذكر مع الله غيره
والذكر الكثير بالقلب انه لا يفتر عن المشاهدة ولا يغفل عن الحضرة
بحال وقيل في المعنى الله يعلم اني لست اذكره وكيف اذكره اذ لست انساه
المسئلة الثالثة قوله وما ترتيب الافضلية في ذلك اي كان

ليسا في رتبة واحدة عندهم ولن يجعل الله من تفرغ لعبادته وشغل اوقاته به كالمشتغل بالاسباب ولو كان فيها متقيا اذ المتجرد والمتسبب صح

والذين اغارة من الحبيب للحبيب صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)